



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

وقائع الأعيان في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر  
دراسة فقهية مقارنة

يمان عبد الرحيم عبد الرحمن الشريف

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1432هـ / 2011م

وقائع الأعيان في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر  
دراسة فقهية مقارنة

إعداد :

يمان عبد الرحيم عبد الرحمن الشريف

بكالوريوس قرآن ودراسات إسلامية من جامعة القدس  
القدس - فلسطين

المشرف: الدكتور محمد مطلق عساف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع وأصوله  
من برنامج الفقه والتشريع وأصوله  
كلية الدراسات العليا - جامعة القدس

1432هـ/2011 م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
برنامج الفقه والتشريع وأصوله

## إجازة الرسالة

وقائع الأعيان في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر  
دراسة فقهية مقارنة

إعداد: يمان عبد الرحيم عبد الرحمن الشريف  
الرقم الجامعي: 20812004

إشراف: د.محمد عساف

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : 2011/6/18 م الموافق 16 / رجب / 1432 هـ من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع: .....  
التوقيع: .....  
التوقيع: .....

1. رئيس لجنة المناقشة : د. محمد مطلق عساف
2. ممتحناً داخلياً : د. أحمد عبد الجواد
3. ممتحناً خارجياً: د. عبد الله أبو وهدان

القدس - فلسطين

1432 هـ / 2011 م

## الإهداء

\* إلى والديّ : اللذين ربّاني على مائدة القرآن، وأرشداني لدروب الخير، أسأل الله عز وجل أن يبارك فيهما، ويرزقني برّهما، وأن يمدّ في عمرهما، ويحسن خاتمتهما، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.

\* إلى إخوتي وأخواتي الذين كانت قلوبهم معي في كلّ خطوة، ولم يدخروا وسعاً في مساعدتي ومعاونتي بوقتهم وجهدهم، أسأل الله أن يبارك فيهم وأن يزيدهم علماً ورفعة.

\* إلى أساتذتي في كليتي القرآ ن والدراسات الإسلامية والدعوة وأصول الدين، أسأل الله عزوجل أن يبارك فيهم جميعاً، وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين .

\* إلى معلماتي وأخواتي في الله اللواتي كن يسألن الله لي التوفيق.

\* إلى كل من نصحتني فأحسن النصيحة، وكان عوناً لي على إنجاز هذه الرسالة .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار

أقر أنا مقدمة هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع:

الاسم : يمان عبد الرحيم عبد الرحمن الشريف

التاريخ : 31 / 5 / 2011 م

## الشكر والعرفان.

أتقدم بالشكر إلى من تكرم علي بالإشراف على هذه الرسالة فضيلة الدكتور محمد عساف أستاذ الفقه والأصول في جامعة القدس، ورئيس دائرة الفقه والتشريع في كلية الدعوة وأصول الدين حفظه الله ورعاه، والذي بذل جهداً عظيماً في إرشادي وتوجيهي لإتمام هذه الرسالة وإخراجها على هذا الوجه فجزاه الله خيراً ونفع الله به، وأتقدم بالشكر إلى عضو لجنة المناقشة الخارجي فضيلة الدكتور عبد الله أبو وهدان رئيس قسم الفقه والتشريع في جامعة النجاح الوطنية، وإلى عضو لجنة المناقشة الداخلي فضيلة الدكتور أحمد عبد الجواد منسق برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله في جامعة القدس، لتكريمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة فجزاهما الله خيراً ونفع بهما الإسلام والمسلمين.

كما وأتقدم بالشكر لفضيلة الدكتور حاتم جلال الذي أشار علي بموضوع الرسالة، ولم يتوان عن تقديم العون والنصح لي فجزاه الله خيراً ونفع به، ولن أنسى فضيلة الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة الذي علمني أصول البحث العلمي، فبارك الله فيه وجزاه كل الخير .

## المُلخَص

تناولت هذه الرسالة دراسة وقائع الأعيان في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر، و"وقائع الأعيان": هي القضايا التي ليس فيها سوى مجرد فعله ﷺ أو الفعل الذي تعلق به الحكم، ويحتمل ذلك وقوعه على وجوه متعددة، فلا عموم له في جميعها. وإذا كانت وقائع الأعيان لا عموم لها، فإن القول في بعض الأدلة أنها (وقائع أعيان) يؤدي إلى إهمالها، وقد أكثر ابن حجر من استخدام هذا المصطلح خلال مناقشته للمسائل، فكان لا بد من معرفة منهج ابن حجر \_ رحمه الله \_ في الاستدلال بوقائع الأعيان؛ ومن ثم التوصل إلى ضوابط استعمال هذا المصطلح، باعتباره مخالفاً لعموم التشريع.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، حيث قمت باستقراء المواضع التي وظّف فيها ابن حجر مفهوم وقائع الأعيان، كما اتبعت المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث قمت بنقل كلام ابن حجر وتحليل مضمون المسائل التي استعمل فيها مفهوم وقائع الأعيان، وبيان أقوال الفقهاء في كل مسألة منها، وذكر سبب الاختلاف المتعلق بواقعة العين، وبيان مراد ابن حجر بذلك ومناقشته. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أنه لا فرق في استخدام لفظ "واقعة عين" و"واقعة حال" و"قضية عين" و"حكاية فعل" عند ابن حجر. وأن أكثر لفظ استخدمه هو "واقعة عين" أما بالنسبة إلى صور وقائع الأعيان فهي ثلاث صور: الأولى خطاب النبي ﷺ لواحد من أمته، والثانية فعل النبي ﷺ المحتمل وقوعه على وجوه مختلفة. والثالثة: حكاية الصحابي حالاً بلفظ ظاهره العموم. وأكثر صورة يستخدمها ابن حجر لوقائع الأعيان هي الفعل المحتمل وقوعه على جهات مختلفة، وهو لا يسقط الاستدلال بالواقعة بل يستدل بها على الوجه الذي ظهر، وعندما لا يظهر الوجه يسقط الاستدلال.



## **“Waqae’ Al-A’yan” in “Fateh Al-Bari” written by Hafez Ibin Hijr ( Doctrinal study compared)**

**Prepared by: Yaman Abd-Alrahim Abd- Alrahman Al-sharif.**

**Supervisor: Mohammed Mutlak Assaf.**

### **Abstract:**

This thesis sets out to examine “Waqae’ Al-A’yan” in “Fateh Al-Bari” written by Hafez Ibin Hijr. The study conducted in this research is a canonical (jurisprudence) and comparative study.

Waqae’ Al-A’yan” are the issues (cases) which have nothing but merely their action “ or the action for which a rule is enacted or arranged. This action probably has various facets with no generalization in all those facets. Therefore, this paper focuses on this research problem as the term Waqae’ Al-A’yan has no generalization and also saying that “Waqae’ Al-A’yan” in some rules leads to negligence; thus, hindering a lot of evidences. Ibin Hijr used this term abundantly when discussing these issues; therefore, it is very important to figure out the approach that Ibin Hijr-may God have mercy on him- used for his deduction of Waqae’ Al-A’yan in order to have control on the use of this term which actually violates all the legislation rules.

I used the inductive approach in this study to extrapolate the places where Ibin Hijr employed the concept of Waqae’ Al-A’yan and also I used the analytical descriptive approach to analyze Ibin Hijr’s quotations and the content of all the matters where Ibin Hijr used the Waqae’ Al-A’yan concept; thus, making a canonical (jurisprudence) and comparative study.

One important conclusion I found is that there is no difference between the term “Waqi’at Ayn” or “Waqi’at Hal”, “ Qadiyat Ayn” or “Hikayet Fi’el” used by Ibin Hijr, and that the term he used most is “Waqi’at Ayn”. As for the forms of Waqae’ Al-A’yan, there are three, the first the Prophet’s speech to one of his people, the second the Prophet’s action which may have different facets, and the third the prophet’s companion’s narration with the generalization phenomenon. The form of “Waqae’ Al-A’yan” that Ibin Hijr used most is the action that may happen in different ways. He drew his inference and deduction not from the event but from the way it appeared. When the event lacks the way and the form, the deduction or inference fails.

## المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد: \_

فقد بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، فكان رسولاً للناس كافة منذ بعثته إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(1)</sup>. وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(2)</sup>. وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(3)</sup>. فكل ما يصدر عنه ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير هو شرع عام لجميع أمته، إلا أن بعض الفقهاء قد استثنوا من عموم الشريعة، بعض الوقائع التي حكم فيها النبي ﷺ وجعلوها خاصة وأطلقوا عليها (وقائع أعيان)، ومنهم: (ابن حجر العسقلاني) في كتابه (فتح الباري). وقد جاءت هذه الدراسة لجمع المسائل التي ذكر ابن حجر أنها (وقائع أعيان) وبيان أقوال الفقهاء في كل مسألة منها، وذكر سبب الاختلاف المتعلق بواقعة العين، وبيان مراد ابن حجر بذلك ومناقشته.

## مشكلة البحث .

القول في بعض الأحكام أنها (وقائع أعيان) يؤدي إلى إهمالها، وبذلك يتعطل كثير من الأدلة، فكان لابد من بيان صور وقائع الأعيان، وبيان ما يحمل منها على الخصوص، وما تبقى العبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

## أسباب اختيار الموضوع

عندما كنت أبحث عن موضوع يصلح أن يكون أطروحة لمرحلة الماجستير أشار عليّ أستاذي الفاضل فضيلة الدكتور حاتم جلال التميمي - حفظه الله - ، بجمع وقائع الأعيان التي ذكرها في

(1) سورة الأعراف: الآية 158.

(2) سورة النحل، الآية 44.

(3) سورة سبأ، الآية 28.

كتاب فتح الباري ودراستها ، وبيان المقصود بواقعة العين ، وقد أفنعتني بأهمية هذا الموضوع ووجدوى العمل فيه، فانشرح صدري لذلك ، وأقدمت عليه مستعينةً بالله عزوجل .

### أهمية الموضوع:

إن الفقهاء من خلال مناقشتهم لبعض المسائل، قد يعترض بعضهم على دليل الآخر، بأنه واقعة عين، لا يصح الاستدلال به على العموم، وقد يكون هذا الاعتراض صحيحاً وبذلك يترتب على هذا خلاف فقهي، وقد يكون مجرد رد عابر من الخصم لإثبات صحة ما ذهب إليه، ويظهر أن ابن حجر \_ رحمه الله \_ قد أكثر من استخدام هذا الاعتراض خلال مناقشته للمسائل، وتأتي هذه الدراسة للتعريف بمنهج ابن حجر \_ رحمه الله \_ في الاستدلال بوقائع الأعيان؛ للتوصل إلى ضوابط استعمال هذا المصطلح، باعتباره مخالفاً لعموم التشريع، ولبيان مراد ابن حجر ومناقشته المسائل التي ذكر أنها وقائع أعيان.

### أسئلة الدراسة:

1. ما هي وقائع الأعيان ؟
2. متى تحمل وقائع الأعيان على الخصوص ومتى تعد العبرة فيها للعموم؟
3. ما هي المسائل التي وظف فيها الحافظ ابن حجر مفهوم وقائع الأعيان في الاستدلال الفقهي؟

### حدود الدراسة:

وقائع الأعيان في كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

## الدراسات السابقة:

1. الأثر الفقهي المترتب على الخلاف في اعتبار وقائع الأعيان، (دراسة فقهية موازنة)، لهدى أبو بكر سالم باجبير، وهي رسالة ماجستير في الفقه، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. هذه الرسالة \_ ومن خلالي اطلاعي على خطتها \_ (1) بدأت بمقدمة أصولية، تتضمن التعريف بوقائع الأعيان، وبعض المباحث الأصولية المتصلة بالموضوع، ثم كان صلب الموضوع وقائع الأعيان في أبواب متفرقة، حيث تناولت عدداً كبيراً من وقائع الأعيان، ودرستها دراسة فقهية مقارنة.
  2. قضايا الأعيان، دراسة أصولية تطبيقية، لمصطفى عايد محمد سعيان، وهي رسالة ماجستير في الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية. هذه الدراسة \_ ومن خلال اطلاعي عليها \_ اهتمت بالجانب التأصيلي لوقائع الأعيان، حيث تناول الباحث وقائع الأعيان، من حيث التعريف والمصطلحات التي أطلقها الأصوليون والفقهاء، وتقسيماتها، حيث إن الباحث قد قسم وقائع الأعيان إلى صور متعددة، وبحث في حجية كل صورة منها، ثم الضوابط لاعتبار المسألة واقعة عين \_ كما توصل إليها \_، ثم ذكر على سبيل التمثيل بعض المسائل الفقهية تطبيقاً لدراسته.
  3. وقائع الأعيان في غير العبادات، دراسة فقهية مقارنة، رسالة دكتوراة في جامعة الملك سعود، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية(2).
- وتأتي هذه الدراسة لاستكمال الجهود المبذولة في الدراسات السابقة، حيث ستبحث مسائل فقهية لم تتطرق إليها الدراسات السابقة، حيث وصل عدد المسائل إلى ما يقارب خمسين مسألة، كما أنها تختص في المسائل التي وظّف فيها ابن حجر مفهوم وقائع الأعيان في كتابه فتح الباري.

---

(1) وجدت خطة الرسالة خلال بحثي في المواقع الإلكترونية على الإنترنت، ولم أتمكن من الحصول على الرسالة، وما نشر هو خطه الرسالة وجزء يسير من المقدمة الأصولية للرسالة.

(2) لم أجد الرسالة ولا خطتها منشورة في المواقع الإلكترونية، وإنما وجدت العنوان فقط منشوراً من خلال السيرة الذاتية للمشرف على الرسالة وهو د. عبد العزيز الضويحي.

## المنهج في البحث:

اتبعت عدة مناهج في هذا البحث أهمها:

1. المنهج الاستقرائي، حيث قمت باستقراء المواضيع التي وظّف فيها ابن حجر، مفهوم وقائع الأعيان.
2. المنهج الوصفي والتحليلي، حيث قمت بتحليل مضمون المسائل التي استعمل فيها ابن حجر مفهوم وقائع الأعيان، ودراستها دراسة فقهية مقارنة.

أما الخطوات الإجرائية التي سرت عليها فهي :

1. استخدام نوع الخط وحجمه وإخراج الرسالة حسب المواصفات المطلوبة لكتابة الرسائل في جامعة القدس .
2. إيراد عنوان المسألة المراد دراستها، وبيان أقوال فقهاء المذاهب الأربعة في تلك المسألة.
3. ذكر سبب الخلاف المتعلق بواقعة العين .
4. نقل كلام ابن حجر المتعلق بواقعة العين ومن ثم بيان المراد به ومناقشته
5. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
6. تخريج الأحاديث من المصادر الأصلية ، وذلك بذكر اسم الكتاب ، والباب الذي يندرج تحته الحديث ، ورقم الحديث . ثم نقل كلام أهل العلم في الحكم عليها إذا لم ترد في الصحيحين .
7. بيان ما يحتاج إلى بيان من المصطلحات العلمية من الكتب المختصة بذلك، أو من كتب الفن الذي ينتمي إليه هذا الاصطلاح .
8. الترجمة للأعلام باستثناء المشهورين منهم كالخلفاء الراشدين وأئمة المذاهب وما ورد في الفصل التمهيدي.
9. في التوثيق للمرة الأولى يتم ذكر اسم الشهرة للمؤلف ، ثم الاسم كاملاً ، ثم اسم الكتاب فالمحقق - إن وجد - ، ثم الجزء / الصفحة ، مع ذكر دار النشر ، ورقم الطبعة ، وسنة النشر ، فإن تكرر الكتاب أكتفي بذكر اسم الشهرة ، والكتاب ، فالجزء والصفحة .
10. بالنسبة للمصادر جعلتها لكل من الآيات، والأحاديث، والأعلام، والمصطلحات، والمصادر والمراجع، والموضوعات .
11. تم ترتيب المراجع حسب اسم الشهرة للمؤلف مع مراعاة الترتيب الأبجدي للأسماء .

**الخطة التفصيلية للبحث :** تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وستة فصول أخرى وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

الفصل التمهيدي: التعريف بابن حجر وكتابه فتح الباري. وفيه مبحثان.

المبحث الأول: التعريف بابن حجر العسقلاني، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

- المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.
- المطلب الثالث: رحلاته العلمية.
- المطلب الرابع: مكانته العلمية بين أهل عصره.
- المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب السادس: مصنفاته وأثاره.
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب فتح الباري، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: اسمه وزمن تأليفه.
- المطلب الثاني: منهج ابن حجر في فتح الباري
- المطلب الثالث: قيمته وثناء العلماء عليه.
- الفصل الأول: معنى وقائع الأعيان وصورها وضوابطها، وفيه تسعة مباحث:
- المبحث الأول: الأصل في التشريع العموم.
- المبحث الثاني: تعريف وقائع الأعيان لغة واصطلاحاً. وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: الوقائع والأعيان لغة.
- المطلب الثاني: وقائع الأعيان اصطلاحاً.
- المبحث الثالث: تعبيرات العلماء عن وقائع الأعيان.
- المبحث الرابع: صور وقائع الأعيان.
- المبحث الخامس: دلالة خطاب النبي ﷺ لواحد من أمته. وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تحرير محل النزاع.
- المطلب الثاني: أقوال الأصوليين.
- المطلب الثالث: الأدلة.
- المطلب الرابع: المناقشة والترجيح.
- المبحث السادس: عموم العلة المعلقة بالحكم. وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تحرير محل النزاع.
- المطلب الثاني: أقوال الأصوليين.
- المطلب الثالث: الأدلة.
- المطلب الرابع: المناقشة والترجيح.
- المبحث السابع: فعل النبي ﷺ المحتمل وقوعه على وجوه مختلفة.
- المبحث الثامن: حكاية الصحابي حالاً بلفظ ظاهره العموم. وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: تحرير محل النزاع.
- المطلب الثاني: الأقوال.

- المطلب الثالث: الأدلة.
- المطلب الرابع: المناقشة والترجيح.
- المبحث التاسع: ضوابط القول بوقائع الأعيان.
- الفصل الثاني: وقائع الأعيان في العبادات. وفيه أربعة عشر مبحثاً:
- المبحث الأول: قراءة الجنب للقرآن الكريم.
- المبحث الثاني: حكم التنشيف بعد الغسل.
- المبحث الثالث: الأذان قبل الفجر.
- المبحث الرابع: ستر العورة في الصلاة.
- المبحث الخامس: قطع المرأة للصلاة.
- المبحث السادس: حمل الجارية الصغيرة في الصلاة.
- المبحث السابع: وقت دخول الإمام في الصلاة.
- المبحث الثامن: حكم صلاة تحية المسجد والإمام يخطب يوم الجمعة.
- المبحث التاسع: حكم الإمام يفتتح صلاة الجمعة بالجماعة ثم يفترون.
- المبحث العاشر: الصلاة على الشهيد بعد الدفن.
- المبحث الحادي عشر: وضع الجريد على القبر.
- المبحث الثاني عشر: دفع الصدقة إلى الفرع ممن تلزمه نفقته.
- المبحث الثالث عشر: نقل الزكاة من بلد لآخر.
- المبحث الرابع عشر: من مات محرماً.
- الفصل الثالث: وقائع الأعيان في المعاملات. وفيه سبعة مباحث:
- المبحث الأول: حكم رد البيع بالغبن الفاحش.
- المبحث الثاني: سقي أرض الأعلى بحبس الماء إلى الكعبين.
- المبحث الثالث: ضمان المتلف.
- المبحث الرابع: اشتراط القبول في الهبة.
- المبحث الخامس: اشتراط بعض المنفعة في البيع.
- المبحث السادس: بيع الفضولي.
- المبحث السابع: وقف المنقول.
- الفصل الرابع: وقائع الأعيان في الأحوال الشخصية. وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: رضاع الكبير.
- المبحث الثاني: نكاح المحرم.
- المبحث الثالث: حكم زواج البكر البالغ من دون علمها.